

ثورة حتى النصر

الاثنين ٨ تشرين ثاني ١٩٧١

الحقائق الأساسية التي أكدها قتال الأيام الأخيرة

لقد قلنا دائماً ، ولن نمل القول بأن شعبنا أقوى من الموت .. شعبنا يولد من قلب الموت ،وينمو ويكبر في ظل الارهاب والنكسات.

هذه الخاصية التي تميز شعبنا والتي أكدها نضال اكثر من خمسين عاماً ضد الاحتلال البريطاني والحركة الصهيونية ، وضد كل أنظمة التخاذل والخيانة، وضد كافة محاولات الاحتواء، والوصاية والتذويب ، وضد كل المؤامرات الرجعية التي استهدفت ذبح هذا الشعب وتصفية قضيته.

ان هذه الخاصية التي تميز شعبنا ليست تعبيراً عن تفوق اقليمي ، أو امتياز عنصري لأنها ببساطة تعبير عن واقع موضوعي يضع هذا الشعب أمام خيار وحيد هو القتال والاستمرار فيه مهما طال الطريق وعظمت التضحيات .

ومن هنا فان اصحاب المنطق الشكلي والحسابات الميكانيكية لا يستطيعون فهم ظاهرة هذا الشعب العظيم ، فحين ينتكس الجميع ، ويصابون بالهزائم يشعرون بخيبة الأمل ، وفقدان الثقة ، ويبدأون بالبحث عن أنصاف الحلول أو اشباه الحلول.. وفي هذه اللحظات بالذات ووسط دهشة الجميع ينتصب هذا الشعب من وسط العتمة واليأس ويقدم من أجساد بنيه شموعاً تنير الدرب وتزرعه بالأمل ،

وحزيران الهزيمة شاهد لايجرؤ أحد أن يواجهه .

* * *

خلال هذا الاسبوع قدم شعبنا دليلاً جديداً على عظمة إرادته ، وقوة روحه التي لاتقهر، كما اثبت للجميع قدرته الهائلة على تجاوز المرحلة الصعبة التي يجتازها وتمر بها الثورة .

لقد ظن العدو بعد الاجراءات التي نفذها في قطاع غزه بأنه أصبح قادراً على بسط نفوذه و (أمنه) على شعبنا ، ولكن مرة واحدة وخلال أيام قليلة متقاربة ، توالت عمليات ثوارنا في تل أبيب فالقدس فحيفا فاللد فعكا فالخليل فغزة فدير البلح فالعريش فتل أبيب مرة ثانية ، ثم الجولان والجليل.. وتستمر العمليات وتتصاعد ، وقبل ذلك وخلاله حدثت الانتفاضة العظيمة في سجن عسقلان لتقوم المسيرات والاعتصامات في نابلس ثم تتظاهر غزة وتعلن الاضراب فتغلق الحوانيت وتقفل المدارس.

لقد اعتقد الكثيرون بعد كل ما حدث في الأردن والأرض المحتلة، بأن الخيار الوحيد أمام هذا الشعب أن يقبل بأي شيء لأنه لايستطيع ان يفعل شيئاً وسط كل هذه القوى التي يعيش بينها وتتآمر عليه ، وارتفعت الاصوات الذليلة والمستسلمة تتحدث عن القبول بأنصاف الحلول وبالموافقة على المشاريع الاستسلامية ، وأخذت الصحف والاذاعات العميلة والمشبوهة تروج بأن الثورة مستعدة للموافقة على أي شيء وأن شعبنا

بعد كل ما حدث لا يوافق فقط على أي شيء بل انه يطالب بأي شيء.

الحملة المسعورة والمشبوهة والاصوات الذليلة والخانعة تريد أن تقتل روح شعبنا العظيمة المتمردة وتصيبها باليأس وتشعرها بالقنوط لتعيش حالة من الاحباط والاحساس باللاجدوى . ولكن لأن هؤلاء جميعاً لايفهمون جدلية هذا الشعب وطاقاته الخلاقة ، فقد وقفوا مشدوهين وغير مصدقين ، حتى ان اذاعة عمان ووسائل اعلامها قد وصل سعارها حد الجنون وهي تحاول أن تكذب أخبار هذه العمليات أو تقلل من شأنها ، كما لجأت الصحف المتآمرة والمشبوهة الى ضرب جدار من الصمت والأهمال حول اخبار هذه العمليات ، **ولولا اعترافات العدو الصهيوني الذي لم يستطع أن ينفي اخبار هذه العمليات وهي تحدث أمام سمع الناس وبصرهم في قلب المدن الكبرى في فلسطين ، لما قامت (هذه الصحف) بنشرها ، وهي حتى حين تنشرها فانها تضعها في زوايا صغيرة في الصفحات الداخلية، بينما تفرد مانشيتات عريضة لسرقة ١٠٠٠ فستان في أمريكا !!**

إن أحداث هذا الأسبوع تستمد اهميتها البالغة مما يلي :

اولا : ان عمليات ثوارنا قد شملت كل أرضنا المحتلة وغطت المدن الرئيسية بكاملها .

ثانياً : ان اختلاف نوعية العمليات يكشف عن مدى التقدم الكيفي في مستوى ثوارنا داخل الارض المحتلة فمن القنابل اليدوية في اللد وغزة وغيرها الى المتفجرات الموقوتة في محطة الكراجات والباصات في تل أبيب الى العبوات الناسفة في عمارة للمخابرات بالقدس الى الاشتباكات بالاسلحة الخفيفة في قطاع غزة الى الهاونات والصواريخ في الجولان وغيرها . الى انزال العمال من أحد باصات إيجد في منطقة الخليل وتدميره .

ثالثاً : ان هذه العمليات تأتي في الوقت الذي بات الكثيرون يعتقدون بأن الثورة قد انتهت وفقدت قدرتها على العمل ، خاصة بعد اغلاق الطريق بين ثوارنا وفلسطين من الاردن ، والتي تعتبر من أهم المناطق لعبور ثوارنا الى الداخل ، خاصة عن طريق نهر الاردن ووادي عربه والبحر الميت . مما يؤكد متانة الجذور التي تربط جماهيرنا في الارض المحتلة بالثورة واصرارها على مواصلة القتال رغم كل العقبات والظروف .

رابعاً : ان وقوع العديد من العمليات داخل المنطقة المحتلة منذ عام ١٩٤٨ يشكل صفعة من الثورة وجماهيرها الى كل اصحاب النوايا المشبوهة الذين يتحدثون عن أنصاف الحلول.

خامساً : ان هذه العمليات تؤكد حقيقة هامة لكل الذين أصابهم الغرور حول قدرتهم على تصفية الثورة وانهاء وجودها ، وهذه الحقيقة هي ان الثورة حين تحزم أمرها للعمل والقتال في أية منطقة فانها قادرة على ذلك ، فلديها جماهير لاتعرف اليأس او التراجع، ولديها الامكانات القادرة على توظيفها ضد كل الأعداء .

وبعد ..

ان تصاعد عملنا العسكري يفرض علينا مضاعفة الجهد والعمل في المجالات التنظيمية والسياسية والعسكرية ، كما يفرض علينا شن نضال حازم ضد كل أعداء الثورة ، لأن الخونة والمتآمرين الذين ربطوا انفسهم الى الأبد بالامبريالية الاميركية كحكام عمان لا يعرفون الا لغة الرصاص.

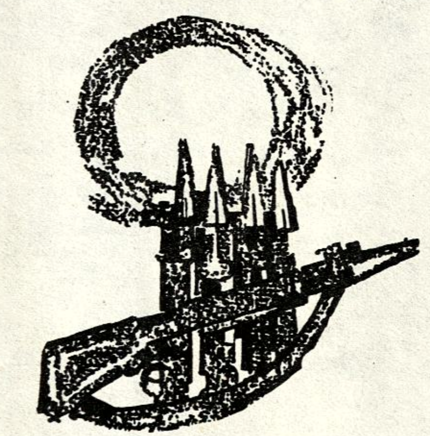
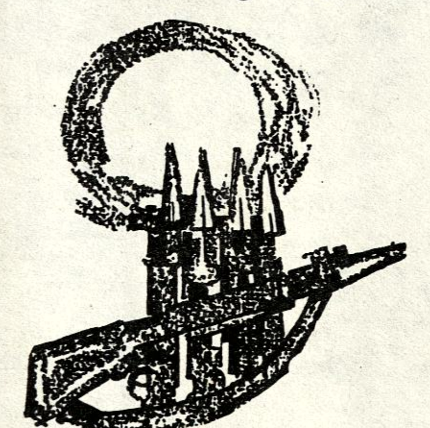
وهذه العمليات أيضاً إشارة سهم مضيئة تكشف الطريق أمام كل الذين لازالوا يعتقدون بأن هناك وسيلة غير القتال يمكن أن تحسم الصراع مع العدو الصهيوني وأسياده الامبرياليين .

وهذه العمليات أخيراً دعوة لكل المنظرين و « المؤبنين » أن يعيدوا النظر بفلسفاتهم وبتنظيراتهم ، لأن الحقيقة الوحيدة هي تلك التي تنبع من ممارسات الجماهير وحركتها . وعلى هؤلاء اليوم بدل أن ينشدوا قصائد الرثاء ان يضعوا أقدامهم في بحر الشعب العظيم ويجندوا اقلامهم من أجل دعم المسيرة الثورية ونقدها لاهدافها .

وكلمة أخيرة ..

نحن لا نقول بأن كل شيء على ما يرام وأن المسيرة الثورية بلا سلبيات أو أخطاء . ولكننا نقول بأن على جميع القوى الثورية أن تتضافر جهودها مع الثورة الفلسطينية بكل الاشكال والوسائل، فان الكفاح الجماهيري المسلح هو الطريق الوحيد لتحقيق آمال امتنا العربية وطموحاتها في التحرير والوحدة والتقدم .

وثورة حتى النصر .

كيف نفهم زيارة وفد الثورة إلى موسكو؟

■ **آخر خبر**

يقول مراسل جريدة « فتح » المرافق للاخ ابو عمار في زيارته للاتحاد السوفياتي ان الوفد قوبل بالمودة والترحيب البالغين منذ وصوله الى الاتحاد السوفياتي .

وقد أجرى الوفد مباحثات مهمة مع المسؤولين السوفيات تناولت الوضع الراهن من مختلف جوانبه .

كما قام بوضع اكليل من الزهور على قبر لينين. وزار عددا من الجمهوريات السوفياتية.

وكان الاخ ابو عمار قد وصل الى موسكو يوم الاربعاء الماضي على رأس وفد يضم عددا من قادة الثورة .

وقد ادلى الأخ ابو عمار قبل سفره من مطار بيروت بتصريح قال فيه انه واثق بأن هذه الزيارة ستؤدي الى المزيد من التعاون بين الشعبين في النضال ضد الاستعمار والامبريالية.

واضاف ان هذه الزيارة تدل على الاهتمام والدعم اللذين يعطيهما الاتحاد السوفياتي للشعوب العربية والشعب الفلسطيني بصفة خاصة .

استقبلت موسكو هذا الاسبوع وفدا يمثل الثورة الفلسطينية برئاسة الاخ ابو عمار حيث يجري الوفد محادثات مع القادة السوفييت .

والثورة الفلسطينية حينما تلتقي بمختلف قوى الثورة العالمية على اختلاف مواقعها واتجاهاتها فانها لاتنطلق في ذلك من نظرة ذاتية محدودة، وانما تنطلق من ادراكها لمسئولياتها التاريخية كفصيلة طليعية للثورة العربية التحررية ، وكجزء لا يتجزأ من الثورة العربية ومن القوى المناهضة للامبريالية والاستعمار والاستعمار الجديد والعنصرية .

لقد لمت الثورة الفلسطينية شتات الشعب الفلسطيني حول حقيقته الوطنية ، ولحمت نضال الجماهير الفلسطينية بنضال الجماهير العربية، وجذبت كل هذه الجماهير الى المجرى العام للبشرية التقدمية ، حيث خط المواجهة مع الامبريالية العالمية ، وعلى رأسها الامبريالية الامريكية، هو الخط الذي يجب أن تلتقي عليه كل القوى الثورية ، والتقدمية ، والوطنية في العالم كله ، وحيث المقياس الوحيد الدقيق هو الى اي مدى تؤدي السياسات والمواقف الى تعزيز النضال التحرري ضد الامبريالية ، والى دعم العمل الموحد ضدها .

والثورة الفلسطينية التي تقف في طليعة الامة العربية على خط المواجهة مع العدو الامبريالي ـ الصهيوني في بؤرة من اخطر بؤر الصدام في العالم لا تغفل من حسابها مصالح السلام العالمي ، وأهمية صيانة سلام العالم .

اننا ننظر الى مؤامرات العدو الامبريالي ـ الصهيوني في منطقتنا العربية لا كخطر يهدد الامن والسلم في المنطقة فقط ، وليس كعقبة في وجه نمو ونجاح الثورة الوطنية التحررية العربية وحسب ، بل كخطر يهدد امن وسلام العالم ، ويهدد ويعرقل نمو الثورة العالمية . ونحن واعون بأن الهدف النهائي لمؤامرات العدو الامبريالي الصهيوني في منطقتنا هو فرض السيطرة الكاملة للامبريالية الامريكية وعميلتها الصهيونية على المنطقة بأسرها ، واحتوائها في اطار المخطط الاستراتيجي الامريكي العالمي .

ولو نجحت الامبريالية الامريكية وعميلتها الصهيونية في ذلك ، فانه يعني خللا خطيرا في ميزان القوى العالمي يشجع الامبرياليين على مزيد من المغامرات العدوانية ضد بقية قوى الثورة العالمية وضد أمن وسلام العالم .

ومن هنا فاننا نعتبر ثورتنا ونضالنا ضد الامبريالية والصهيونية مساهمة فعالة في صون السلام العالمي.

وفي تحديد وتقييم المواقف والسياسات ، فاننا لا نريد ان نقف امام نقاط الخلاف بيننا وبين الاصدقاء السوفييت بشأن الاهداف الاستراتيجية المعلنة للثورة الفلسطينية ايمانا منا بأن نمو الثورة الفلسطينية ـ العربية التحررية سيخلق ظروفا افضل لمعاودة النقاش حول هذه المسائل ، وان انضاج التفهم المتبادل للموقف الحالي ولمقتضياته هو خطوة ايجابية هامة .

ونحن نعرف جيدا انه لكي نجيد الاتفاق ، فلابد ان نجيد الاختلاف ، ونعني باجادة الاختلاف ان تطرح المسائل بتحديد ووضوح كافيين يسمحان بالتفهم المتبادل ، ان لم يسمحا بالتقاء وتطابق في وجهات النظر .

وفي السنوات القليلة الاخيرة قدمت الصهيونية العالمية وكيانها الاسرائيلي المزيد من الادلة على انها ، كاداة للثورة المضادة التي تقف على راسها الامبريالية الامريكية ، لاتنشط نشاطا عدوانيا وتخريبيا ضد شعبنا الفلسطيني وضد بقية الشعوب العربية وحسب ، ولكنها ايضا تقوم بالاعمال التخريبية العدوانية ضد سيادة البلدان الاشتراكية وأمنها الداخلي ، وتحاول تعبئة اليهود الذين يعيشون في البلدان الاشتراكية كطابور خامس لصالح المخطط الامبريالي ومؤامرات وكالة المخابرات المركزية الامريكية .وشهدت بولندا ، وتشيكوسلوفاكيا ، بل والاتحاد السوفييتي نفسه احداثا تؤكد ذلك ، ولايزال يتعرض لحملة مضللة تقوم بها الدوائر الصهيونية العالمية دعما للنشاط التخريبي الذي يقوم به عملاؤها .

ونحن نقيم تقييما عاليا الجهود الطيبة التي قامت وتقوم بها المنظمات الحزبية والجماهيرية والثقافية في الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى لتعرية وفضح الصهيونية العالمية ، ونعتبر ذلك دعما ثمينا لنضال شعبنا الفلسطيني وأمتنا العربية .

وفي رأينا أن هذه جبهة عمل مشترك يمكن أن تتعاون فيها جهود المنظمات الحزبية والجماهيرية والثقافية في الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى مع جهود الثورة الفلسطينية ومؤسساتها الثقافية ومنظماتها الجماهيرية .

كذلك فان الصهيونية ، مدعومة من القوى الامبريالية ، بعدوانها على وطننا وشعبنا ، ثم بتوسيعها نطاق العدوان مرارا ضد ما تبقى من أرضنا ، وضد الاقطار العربية الاخرى ، فانها قد قدمت أدلة كافية على ان أحد الاهداف الاساسية لاغتصاب أرضنا واقامة دولة مصطنعة عليها هو خلق قاعدة عدوان امبريالية لضرب الثورة الوطنية العربية ولمنعها من ان تمس المصالح الامبريالية ـ الاقتصادية والاستراتيجية في المنطقة ، ولاحباط نضال شعوب امتنا العربية من اجل تحقيق امانيها الوطنية والاجتماعية المشروعة .

ولقد وقف الاتحاد السوفيتي دائما الى جانب شعوب امتنا العربية يدعم نضالها سياسيا ، واقتصاديا ، وعسكريا . وهذه مساهمة ايجابية حقا في دعم الثورة الوطنية التحررية العربية ضد كل اشكال العدوان والضغوط .

وان نضال شعبنا ، مؤيدا بحرارة من كل القوى الوطنية والتقدمية العربية والعالمية لتحرير ارضنا من النظام الصهيوني ـ الامبريالي العدواني ، وتصفية اسباب العدوان على ارضنا وشعبنا وعلى الامة العربية لهو شرط موضوعي

البقيه ـ ص ٥

أسبوع حافل بالعمليات

كان ابرز المعارك التي خاضها ثوارنا خلال الاسبوع الماضي المعركة البحرية قرب نهاريا ، والتي استغرقت اكثر من ساعتين ونصف ..

هذا وقد اشتبك ثوارنا في عدة مناطق اخرى ، ووجهوا المزيد من الضربات للعدو .

وفيما يلي عرض موجز لهذه العمليات كما وردت على لسان الناطق العسكري باسم القيادة العامة لقوات الثورة :

معركة بحرية

■■ حدثت معركة بحرية يوم ١٩٧١/١٠/١١ بين زورق عسكري مسلح تابع لقوات الثورة الفلسطينية وثلاثة زوارق مسلحة تابعة للعدو الصهيوني مقابل نهاريا . وقد استمرت المعركة العنيفة مدة تزيد على الساعتين والنصف ، تبودلت فيها النيران وقذائف البازوكا مما ادى الى اعطاب قارب من القوارب المهاجمة لزورقنا ، وقد اضطر العدو اثر ذلك الى الاستعانة بزورقين اخرين كما اشتركت في المعركة طائرتا هيليوكوبتر . وبعد هذه المعركة الضارية استطاعت الزوارق الصهيونية الالتفاف حول زورقنا ومحاصرته بالاشتراك مع الطائرتين الهيليوكوبتر ، وبعد نفاذ ذخيرتهم واستشهاد احدهم تمكن العدو من اسر اربعة من طاقم الزورق من ضفادعنا البشرية . واستطاع ضفدع خامس الافلات والعودة سباحة الى الشاطىء العربي .

نسف عمارة في تل ابيب

■■ قام ثوارنا من المجموعة الخاصة « السحب السوداء » بوضع عبوات ناسفة حارقة شديدة الانفجار في احد المباني العامة والمؤلف من طابقين في منطقة « كفار شاليم » احدى ضواحي مدينة تل ابيب وقد انفجرت العبوات في الوقت المحدد لها صباح ١٩٧١/١٠/١٢ ونتج عن ذلك وقوع اضرار كبيرة في المبنى واصابة عدد من افراد العدو بين قتيل وجريح .

من عمليات غزة

■■ هاجم ثوارنا من المجموعة (١٦٧/١٦٦) في الساعة الثانية من فجر يوم ١٩٧١/٩/٢٢ سيارة عسكرية للعدو كانت تقوم باعمال الدورية على الطريق بين خط الهدنة الغربي بين مستوطنتي (عين هسكوت وابو سنة) غربي خان يونس في قطاع غزة مستخدمين الاسلحة الرشاشة والقنابل اليدوية . ونتج عن ذلك تدمير السيارة وقتل وجرح جميع ركابها وعددهم ثمانية .

■■ القى احد ثوارنا صباح يوم ١٩٧١/٩/٢٤ قنبلة يدوية على سيارة جيب عسكرية للعدو كانت تسير عند تقاطع شارع (تبة ٨٦) في الشارع الرئيسي الممتد بين غزة وخان يونس ، ونتج عن ذلك اعطاب السيارة واصابة جميع ركابها بين قتيل وجريح .

■■ القى احد ثوارنا من المجموعة (٣٤٣/ق) في الساعة العاشرة صباح يوم ١٩٧١/٩/١٨ قنبلة يدوية على مركز شرطة دير البلح بقطاع غزة ونتج عن ذلك جرح اثنين من جنود العدو .

■■ هاجم ثوارنا من المجموعة (٣١١) مساء يوم ١٩٧١/٩/٢٢ احد كمائن العدو في حجر الجامع في دير البلح بقطاع غزة مستخدمين الاسلحة المختلفة مما ادى الى قتل وجرح عدد كبير من افراد الكمين .

■■ قام ثوارنا من المجموعة (٣٤٣/ق) في الساعة التاسعة صباح يوم ١٩٧١/٩/٢٥ بمهاجمة مجموعة من رجال هندسة العدو ، كانت تقوم بتمديد شبكة اسلاك كهربائية في موتور دير البلح بجوار الجامع بقطاع غزة مستخدمين القنابل اليدوية والاسلحة الرشاشة ، مما ادى الى قتل ثلاثة مهندسين من افراد العدو وجرح الرابع وقطعت ساقه .. وعلى اثر ذلك فقد العدو السيطرة على نفسه واخذ باطلاق النار في جميع الاتجاهات وخاصة باتجاه سوق دير البلح .

■■ فجر ثوارنا من مجموعة « المقيد » في الساعة التاسعة مساء يوم ١٩٧١/٩/٢٦ لغما كهربائيا مضادا للاليات في سيارة باور واجن عسكرية للعدو كانت تسير في المنطقة الواقعة شمال شرقي مستوطنة كوسفين بقطاع غزة . ونتج عن ذلك تدمير السيارة وقتل وجرح جميع ركابها .

■■ قام ثوارنا من المجموعة « ٤٨/أ » بزرع شبكة الغام مضادة للاليات ونصب كمين لداوريات العدو العسكرية في منطقة « الخور » الواقعة بين خان يونس ورفح . وفي تمام الساعة الحادية عشرة من مساء يوم ١٩٧١/١٠/١ ، قدمت الى المنطقة داورية عسكرية للعدو مؤلفة من سيارة نصف مجنزرة وسيارة باور واجن فانفجر احد الالغام في السيارة النصف مجنزرة فدمرها وقتل وجرح من فيها . وعلى الاثر انقض ثوارنا على السيارة الثانية مستخدمين الاسلحة الرشاشة والقنابل اليدوية وتمكنوا من تدمير السيارة وقتل وجرح جميع ركابها .

■■ في كمين نصبه ثوارنا من المجموعة (١٢٥/ا) لداوريات العدو الراجلة على طريق بحر خان يونس بالقرب من معسكر « القطاطوه » للاجئين وفي تمام الساعة العاشرة من مساء يوم ١٩٧١/١٠/٦ قدمت الى المنطقة داورية راجلة للعدو فانقض عليها ثوارنا مستخدمين الاسلحة الرشاشة ، ونتج عن ذلك اصابة جميع افراد الداورية بين قتيل وجريح .

وعلى الاثر قدمت الى المنطقة قوات نجدة كبيرة للعدو كما قدم الى المنطقة ايضا عدد من ثوارنا لنجدة اخوانهم المحاصرين وقد اشتبكوا مع قوات نجدة العدو واوقعوا بها خسائر كبيرة بعد معركة دامت اكثر من ثلاثة ساعات .

وقد استشهد لنا في هذه المعركة البطولية احد مناضلينا الابطال .

وعاد بقية ثوارنا الى قواعدهم سالمين .

عمليات الجولان

■■ دمرت سيارة عسكرية للعدو وقتل وجرح جميع ركابها في الساعة السابعة صباح يوم امس ١٩٧١/١٠/١٦ اثر انفجار احد الالغام التي زرعها ثوارنا على الطريق الترابية شمالي « الرفيد » في الهضبة السورية المحتلة .

وقد اعترف العدو بمقتل اثنين من افراده الاول برتبة ملازم والثاني برتبة رقيب كما جرح اثنان من جنوده .

■■ قام ثوارنا من مجموعة الشهيد جهاد عبد الحق في الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم ١٩٧١/١٠/١٤ بقصف تجمع لاليات العدو في معسكر « تل ابو الذهب » في الهضبة السورية المحتلة ، كما شمل القصف تجمعا لافراد العدو في نفس المعسكر وقد استخدم ثوارنا الصواريخ المسيطر عليها فنيا .. وقد اصابت الصواريخ اهدافها اصابات مباشرة وشوهدت اعمدة الدخان والنار تتصاعد في عدة مواقع من المعسكر ..

كما شوهدت سيارات الاسعاف والانقاذ وهي تهرع الى المنطقة لاخماد الحرائق واخلاء الاصابات التي تقدر بانها كبيرة بين افراد العدو .

في الفالوجة

■■ قام ثوارنا من المجموعات الخاصة العاملة في الارض المحتلة بوضع عبوات ناسفة موقوته شديدة الانفجار في احدى الساحات العامة في مستوطنة « كريات جات » « الفالوجة » التي يقيم فيها الصهاينة احتفالات عيد المظله .. وقد انفجرت العبوات الناسفة في الوقت المحدد لها الساعة الخامسة من مساء يوم ١٩٧١/١٠/١٦ ونتج عن ذلك اصابة عدد من افراد العدو المتواجدين في مكان الانفجار بين قتيل وجريح .

تل أبيب

■■ في تل ابيب تعطل اكثر من الفي هاتف في شارعي هاركون وبني يهودا . وعزا الناطق باسم مصلحة بريد تل ابيب ذلك الى تجريب لحق بجميع الخطوط في سوق هاكرمل !

ولم يتحدث الناطق عن طبيعة هذا التخريب !

■■ في نفس الوقت الذي تعطلت فيه اجهزة الهاتف في تل ابيب ، كان ثوارنا يشنون واحدة من انجح هجماتهم في المنطقة الصناعية في تل ابيب على طريق بتاح تكفا .

وقال راديو العدو وهو يذيع الخبر ان عدة سيارات اطفاء و ١٨ اطفائيا عملوا ساعات طويلة حتى تمكنوا من السيطرة على الحرائق التي تفجرت من اماكن مختلفة في وقت واحد ، وقد ادى ذلك الى احتراق خمس سيارات للركاب احتراقا تاما ، بالاضافة الى اصابة العديد من السيارات الاخرى بأضرار متفاوتة .

■■ قام ثوارنا من المجموعات الخاصة بوضع عبوات ناسفة حارقة شديدة الانفجار في احد الكراجات في المنطقة الصناعية على الطريق المؤدي الى (بتاح تكفا) في ضواحي مدينة (تل ابيب) وقد انفجرت العبوات في الوقت المحدد لها من صباح ١٩٧١/١٠/٢٣ ، وقد نتج عن ذلك تدمير الكراج وتدمير عدد من السيارات المتواجدة فيه واشتعال النيران فيها ، كما امتدت النيران الى بعض الكراجات المجاورة وعلى الاثر هرعت سيارات الاطفاء والانقاذ الى مكان الحادث .

ويعتقد بوقوع اصابات بين صفوف العدو .

الجولان

صرح الناطق العسكري باسم القيادة العامة لقوات الثورة الفلسطينية بما يلي :

في هجوم شنه ثوارنا من مجموعة الشهيد عزالدين القسام في الساعة التاسعة من صباح يوم ١٩٧١/١٠/٢١ على معسكر للعدو جنوب جبل الشيخ في الهضبة السورية المحتلة مستخدمين القذائف الصاروخية والاسلحة المختلفة وقد استهدف الهجوم تجمعا لجنود العدو وعدة مهاجع له ونتج عن ذلك اصابة وتدمير عدد من « اليات العدو ومهاجعه وقتل وجرح عدد من افراده .

البقيه ـ صفحه ١١

بيان الى الجماهير العربية وأحرار العالم

من الاتحاد العام لعمال الاردن والاتحاد العام لطلبة الاردن

اصدر الاتحاد العام لعمال الاردن والاتحاد العام لطلبة الاردن بيانا مشتركا بمناسبة اقدام السلطات العميلة في الاردن على حل نقابات العمال ، جاء فيه :

يا جماهير امتنا العربية ... ايها الاحرار ... ايها التقدميون .

تتابع السلطات الاردنية العميلة مخططاتها لقمع القوى التقدمية ، وترويض الجماهير بهدف السيطرة عليها ، بقصد المضي في ركاب الامبريالية ، وتنفيذ مخططاتها في المنطقة العربية ، وقد استمرت هذه الحملات القمعية فاستهدفت تصفية حركة المقاومة في البداية ، كحلقة قوية ومن ثم اخذت تضيق الخناق على الحركة الجماهيرية زارعة بذور التفرقة الاقليمية بقصد تفتيت طاقات شعبنا والهائه عن العدو الحقيقي الكامن في رحم النظام الاردني ، ولاضفاء ديمقراطية مزيفة لجأت سلطات عمان الى استخدام تنظيم سياسي مرتبط اطلقت عليه اسم (الاتحاد الوطني الاردني) .

ولتسهيل سيطرة اجهزة مخابراتها على المؤسسات الرسمية والشعبية ، اخذت تتغلغل في صفوف هذه المؤسسات باسم هذا التنظيم المشبوه ، وقد اكملت سلطات عمان سلسلتها فأصدرت قرارا بحل النقابات العمالية ، معتمدة على بعض عملائها وبعض المغرر بهم من اجل اضفاء شرعية زائفة على انتخابات عمالية تعد السلطة لها محاولة استبعاد القوى الوطنية والتقدمية بشتى الوسائل، ولتخرج مؤسسات قياداتها من تفصيل دوائر المخابرات الاردنية ، وعملاء الاتحاد الحر .

يا جماهير شعبنا ... ايها العمال ... ايها الطلاب .

ان النظام الاردني نظام عشائري شبه اقطاعي ، يستند الى طبقة مستغلة تعمل جهدها لامتصاص دماء العمال ودماء الفلاحين ، طبقة تستغل عرق الكادحين والفقراء من اجل مكاسبها الشخصية ، والتي ترتبط بالمؤسسات الاقتصادية الامبريالية ، ومن البديهي ان تكون جميع اعمال هذه الطبقة وادواتها مسخرة في خدمة مصالحها ومصالح اسيادها الامبرياليين . ولقد عانى عمال الاردن ، وعانى طلاب الاردن ، بل لقد عانت جميع قطاعات شعبنا الفقيرة الكثير من الويلات على ايدي جلاوزة الاحتكار العالمي ، ومع تقدم وعي العمال والطلاب والقطاعات الشعبية الاخرى تطورت اساليب سلطات الاردن واخذت تلجأ الى اساليب جديدة لطمس معالم الصراع داخل المجتمع ، وامتصاص نقمة هذه القوى الفاعلة باستحداث اشكال تنظيمية هزيلة تكون اداة طيعة بيد الطبقات المستغلة .

ايها الكادحون ... ايها الثوريون .

ان هذه الظروف العصيبة تتطلب منا ان نحرص ودمائنا على منظماتنا الشعبية التقدمية ، وان نعمل باتجاه واحد وضمن خط تقدمي عام من اجل بناء جبهة وطنية موحدة ، تستطيع ان تقبر مؤامرات العملاء ، وان تسير بشعبنا من خلال تنظيماته التقدمية نحو التحرر من الاستغلال بجميع اشكاله .

ايها الاحرار ... يا عمال الوطن العربي ... يا عمال العالم .

اننا اذ نستنكر بشدة اقدام السلطات الاردنية على حل النقابات ، نؤكد ان جماهير العمال هي وحدها القادرة على حل نقاباتها ، وان النظام العميل لا يملك مثل هذا الحق ، وفي الوقت الذي نؤكد فيه ان الاتحاد العام لنقابات العمال هو الممثل الشرعي والوحيد لعمال الاردن فاننا نطالب كافة المنظمات الشعبية والقوى التقدمية في الوطن العربي والعالم شجب هذا الاجراء وعدم الاعتراف بشرعيته ، وندعوها الى دعم صمود عمال الاردن والمنظمات الشعبية الديمقراطية التقدمية في الاردن .

ايتها القوى التقدمية .

لنتحد من اجل اسقاط ادوات الطبقات المستغلة .

لنناضل معا من اجل كنس الامبريالية وعملائها .

لنتضامن من اجل بناء المجتمعات الاشتراكية .

الموت لاعداء الشعب ..

والنصر للجماهير المنظمة المناضلة ..

الاتحاد العام لطلبة الاردن — الاتحاد العام لنقابات العمال في الاردن

بقيه ـ كيف نفهم زياره

وضروره تاريخيه لكي تستكمل الثورة الوطنية العربية مسيرتها وتحقق اهدافها النهائية .

ان الدعم السوفييتي لقوى الثورة الوطنية العربية للصمود في وجه العدوان ، ونضال شعبنا الذي يشد الامة العربية نحو عدوها الرئيسي ، وهو الامبريالية والصهيونية يصبان في مجرى واحد .. هو توفير اسباب النصر للثورة الوطنية التحررية العربية .

ولكن ، هناك بين الدعم السوفياتي للامة العربية ، ونضال شعبنا وجماهير امتنا العربية ضد العدو الرئيسي للثورة الوطنية العربية جدار لابد من تخطيه .. ذلك هو طريق الحل السلمي الذي ترفضه ثورتنا .

والثورة الفلسطينية حينما رفضت طريق الحل السلمي منذ البداية ، لم تكن تصدر في ذلك عن موقف ذاتي ، من زاوية ما تنطوي عليه مكونات هذا الحل السلمي من تصفية للقضية الفلسطينية فحسب .. ولكن ثورتنا منذ البداية كانت ترفض ايضا هذا الطريق لما ينطوي عليه من اخطار جسيمة على الثورة الوطنية العربية ككل .

كانت ثورتنا ، ومنذ البداية ترى ان طريق الحل السلمي سيبقي الجماهير خارج ساحة المعركة ، وسيحرمها فرصة ان تعبىء قواها ، وتنظم صفوفها ، وتبرز كقوة فاعلة في الاحداث، اي ان هذا الطريق سيحرم الثورة الوطنية العربية من القوة الحاسمة لانتصارها ، وهي الجماهير .

وكانت ثورتنا منذ البداية ترى ان هذا الطريق لا يمكن ان ينتهي الا الى طريق امريكي، تنشط من خلاله المناورات الامريكية ، وكل القوى المرتبطة بالامبريالية الامريكية لاجهاض الموقف الثوري الذي كان قد بدأ يسود في المنطقة ، وضرب القوى الوطنية والتقدمية العربية ببعضها البعض ، وفتح الباب لردة تصفي كل ما انجزته الثورة الوطنية العربية حتى اليوم.

ولسنا مبالغين اذا ما قلنا ان كل اسباب رفضنا لطريق الحل السلمي ـ للأسف ـ قد ثبت صحتها .

ان ثورتنا وهي تناضل من خلال عشرات الصعوبات والتحديات لمواصلة مسيرتها ،فانها لا تتصدى وحسب للعدو الصهيوني الامبريالي المحتل لارضنا ، ولا تتصدى فقط للقوى الرجعية العميلة التي تتواطأ مع العدو الصهيوني ومع المخابرات المركزية الامريكية لتصفية ثورتنا، وانما تجد من مسئولياتها الاساسية ان تدعو كل القوى الوطنية والتقدمية في وطننا العربي للتلاحم في جبهة وطنية عربية عريضة لمقاومة المؤامرات والمناورات الامبريالية الامريكية التي تحاول الاخذ بخناق الثورة الوطنية العربية ، ومحاصرة ثورتنا الفلسطينية كفصيلة طليعية فيها .

ونحن نثق كل الثقة من ان خطنا هذا سيلقى كل الفهم والدعم من جانب كل القوى الثورية والتقدمية والمناهضة للامبريالية في العالم اجمع .

حرب العصابات الفلسطينية بدأت عام ١٩٢٠

لقد بات واضحا مع مطلع عام ١٩٢٩ ان كافة اشكال النضال السياسي الذي قادتـه الزعامات والوجاهات الفلسطينية لم تحقق شيئا،فقد استمرت الهجرة الصهيونية بدعم قوات الاحتلال والسلطة البريطانية ، واصبح خطر اقامة الدولة اليهودية واضحا للجميع • وأمام هذا الواقع ، وامام فشل القيادات التقليديـة للحركة الوطنيـة ، اندفعت الجماهير الشعبية في كل مكان الى مقدمة الاحداث وخاضت على امتداد عشر سنوات من النضـال البطولي والدامي عشرات الآلاف من المعارك ،وقدمت عشرات الالاف من الضحايا • وهذه السنوات العشر العظيمة شكلت بمجموعها رغم ما فيها من سلبيات ورغم النتائج التي وصلت اليها اعظم تراث ثـوري لامتنا العربيه حتى انطلاق ثورتنا الراهنة •

ثورة البراق (آب ١٩٢٩)

في صيف عام ١٩٢٨ قام اليهـود بمظاهرات صاخبة حول حائط المبكى مما اثار النفوس وهيجها ودعا الى تشكيل جمعية باسم حراسة المسجد الاقصى والتي ما لبثت ان انتشرت في معظم انحاء فلسطين• ورغم ذلك فقد استمر اليهود في محاولاتهم لشراء المناطق المحيطة بالبراق او حائط المبكى ، كمـا استمروا في ... بحقهم في الحائط عبر صحفهم ... وقد أدى هذا كله بالاضافة الى الوضع العام ... سيطرت على البلاد الى انتظار ... الفتيل ... من البارود • وقد حدث ... في شهر آب ١٩٢٩ حين قام الصهاينـة ، بمظاهرات صاخبة حول البراق • وبعدها باسبوع ، قام عرب القدس بمظاهرات صاخبة مضادة ، مما جعل الاجواء تتأزم بعنف والتي مالبثت على أثرها أن بدأت الاشتباكات العنيفة في مدينة القدس في ٢٣ آب بعد صلاة الجمعة ، حيث كانت اعداد كبيرة من القرويين قد تدفقت الى المدينـة المقدسة وهم مسلحون بالعصي والمسدسات والسيوف ، فهاجمت الاحياء اليهودية واصطدمت مع قوات البوليس الذي فتح نيران بنادقه على الجماهير ، كما حلقت الطائرات الانكليزية فوق المدينة وقبل أن ينقض اليوم الاول حرك الانكليز مصفحاتهم من الرملة كما عززوا قوات البوليس في انحاء القدس •

وقد انتشرت اخبار الاضطرابات في انحاء البلاد فقامت مظاهرات صاخبة ومسلحة في نابلس والخليل وحيفا وعكا ويافا وصفد وجنين وطولكرم وغـزة بالاضافة الى عدد كبير من القرى الفلسطينية .كما هوجمت أعداد كبيرة من المستعمرات الصهيونية ، ودمر ست منها تدميرا كاملا . وقد استمرت هذه الاحداث حوالي اسبوع كان من نتيجتها قتل ١٣٣ صهيونيا وجرح ٣٣٩ • اما الاصابات في صفوف عرب فلسطين فبلغت ١١٦ شهيدا و ٢٣٢ جريحا•

وعلى اثر ذلك قامت القـوات البريطانيـة المسلحة والمزودة بالطائرات بشن هجماتها عـلى الفلاحين ، كما قدمت للمحاكمة مايزيد على الالف • اعدم ٣٦ منهم بينهم ٢٥ عربيا كما طبقت احكام قانون العقوبات المشتركة على سكان المدن والقرى التي ادينت بالاشتراك في الهجوم على الاحيـاء اليهودية وفرضت عليهم غرامات كبيرة وفي يوم الثلاثاء الحمراء ١٧ حزيران ١٩٣٠ نفذ حكم الاعدام بالابطال الثلاثة عطا الزير ومحمد جمجوم وفـؤاد حجازي •

ثلاث حقـائق

وقد أكدت هذه الاحداث ثلاث قضايا اساسية أمام الجماهير الفلسطينية :

الاولى : ان الحركـة الصهيونية والوطن القـومي اليهودي كان يعتمـد اساسا عـلى الحراب البريطانية ، ولهذا فلابد ان يشن النضـال كاملا ضد الانكليز والصهاينة •

الثانية : فشل القيـادات والوجاهات الفلسطينية وعدم قدرتها على قيادة النضال وتصعيده •

الثالثة : أن العنف الجماهيري المسلح هو الطريق الوحيد للتصدي لاعداء الوطن • خاصة اذا شمل جميع انحاء البلاد وبالتحـديد الريف الفلسطيني •

مظـاهرات عربيـة

وعلى اثر هذه الاحداث قامت الجماهير العربية في سوريا والعراق والاردن بمظـاهرات احتجـاج وتضامن مع الثورة الفلسطينية كما انهالت التبرعات من الجماهير العربية لثوار فلسطين كما أخذ عـدد كبير من الاردنيين يتهياون للزحف نحو فلسطين للمشاركة بالثورة •

بواكير حرب العصابات والكفـاح المسلح

كانت أول محاولة لشن حرب عصابات مسلحة في فلسطين تلك المحاولة التي نشأت في سمخ عـام ١٩٢٠ والتي لم يكتب لها النجاح في حينها بسبب سقوط الحكم العربي في دمشق من جهة ، وبسبب غياب الوعي السياسي والتنظيمي وهيمنة القيادات والوجاهات التقليدية من جهة ثانية • غير ان فشل هذه المحاولة لم يمنع القوى الجماهيرية من العمل على تشكيل نوايا مسلحة في كل مكان ، ففي شهر تشرين الاول من عام ١٩٢٩ أفادت التقارير بانه قد تم تنظيم ٤٠٠ عربي لتشكل منهم نواة قوة مسلحة عربية ، كما تم جمع التبرعات لهذه القوة • وكان هدف هذه القوة التي تمركزت في منطقتي حيفـا ونابلس العمل على شن حرب العصابات على القوات البريطانية وعلى الموظفين الصهاينة •

كما ورد في تقرير قوة الحدود الاردنية بأنـه « تجري استشارة عصابات مدربة بشأن خـير الوسائل لشن حرب عصابات » •••

ويضيف التقرير قائلا « ويجري الان تشكيل لجان في مختلف انحاء فلسطين لتقديم العون لهذه العصابات » •

وجاء في تقرير آخر لدائرة الاستخبارات بانه قد تشكلت لجنة سرية اطلق عليها اسم « لجنة المقاطعة » هدفها القيام باغتيال الاشخـاص الذين يعملون ضد المصالح الوطنية • وقد تم تنفيـذ حكم الاعدام بأحد هؤلاء الاشخاص •

وعلى أثر أحداث آب ١٩٢٩ التجأت مجموعة من الثوار الذين شاركوا في ثورة البراق الى منطقـة صفد ـ عكا ـ سمخ ، وكانت نواة هذه المجموعـة تتألف في البداية من ٢٧ شخصا لم يلبث عددهـم أن تزايد بالتدريج •

الكف الاخضر

تشكلت عصابة الكف الاخضر في تشرين الاول عام ١٩٢٩ بقيادة احمد طافش واخذت تشن هجمات مسلحة على الجيش والبوليس البريطانيين بالاضافة الى المستعمرين الصهاينة وقد شنت هذه العصابة عدة هجمات على الاحياء اليهودية ، في صفد ، غير أن هذه الجماعة رغم تعاطف الفلاحين معها لم يتحقق لها الانتشار بسبب فقدان الاتصال والتعاون بينها وبين القيادة السياسية •

وقد القي القبض على زعيمها فيما بعد في شرق الاردن كما اعتقل العديد من قادتها ، ورغم ذلك فقد عادت الى التجمع مرة ثانية غير انها لم تعمر طويلا•

المؤتمر النسائي العربي الفلسطيني

بالاضـافة الى هـذه التحركات العسكريـة وظهور النوايات الاولى للكفاح المسلح ، فقد شهدت الساحة الفلسطينية في هذا العام (١٩٢٩) تحركا سياسيا واسعا تمثل بدخول الطلاب لاول مرة في معترك النضال السياسي ، كما تمثل بانعقاد المؤتمر النسائي العربي الفلسطيني الذي ضم اكثر من مئتي امرأة عربية • وقد اصدر هذا المؤتمر عدة مقررات رفض فيها وعد بلفور والهجرة اليهودية ، كما دعت الى اقامة حكومة وطنية •

الاردنيون يشاركون بالثورة

وفي نفس الوقت دعت اللجنة التنفيذية الى عقد جمعية عمومية للمؤتمر وقد شارك فيـه عدد من المندوبين الاردنيين •

وقد علق المعتمـد البريطاني على مشـاركة الاردنيين وتفاعلهم مع الثورة في احد تقاريره حيث قال : « لقـد ابقي شـرق الاردن ، بمنـأى عن اضطرابات شهر آب ،لانه لم تكن هناك خطة معدة للعمل • ولكن اذا نظمت في المستقبل اضطرابات أخرى ضد اليهود « فانني اخشى ان لا تلتزم البلاد الهدوء كما فعلت في السابق » • كان عام ١٩٢٩ كما رأينا مليئا بالاحداث وبالولادات الثورية غير المنظمة والتي شكلت خميرة الاحداث التي شهدتها البلاد في السنوات التالية •

★ ★ ★

مع بداية عام ١٩٣٠ بات واضحا ان اللجنـة التنفيذية تلفظ انفاسها الاخيرة ، وان الحركـة الجماهيرية قد تجاوزتها خاصة بعد الاجتماع الذي تم بين سانت جون فلبي الذي قال بانه يمثل حزب العمال البريطاني ، وبين عدد من قيادات الحركة الفلسطينية ، ومن بينهم الحاج امين الحسيني ، وفي هذا الاجتماع قدم فيلبي مسـودة مشروع اقـره المجتمعون بعد اجراء تعديلات طفيفة عليه الا ان المشروع الجديد يمنح حق الهجرة الحرة لليهود مما يخالف الميثاق الوطني ومواقف الجماهير •

وفي ذكرى ثورة البراق قررت الجمـاهير ان تحتفل بهذه المناسبة احتفالا كبيرا خشي الانكليز ان يقود الى صدامات واسعة ، خاصة بعد أن تم اعدام الابطال الثلاثة وبسبب حالة الغليان العامة التـي تمر بها البلاد • فتدخلت السلطة الانكليزية لدى عملائها من أعضاء اللجنة التنفيذية حتى يعملوا على عدم اقامة احتفالات شعبية •

وفي الخامس والعشرين من تموز عـام ١٩٣٠ طلبت اللجنة التنفيذية من الجماهير ان تستبدل الاحتفالات الشعبية بالاحتفالات الدينية •

وفي شهر تشرين الاول عن عام ١٩٣٠ ،اصدرت الحكومة البريطانية الكتاب الابيض والذي رفضـه العرب ، كما رفضته الحركة الصهيونية والتي قامت بتحريك ضغط عالمي ضد بريطانيا في كل من اوروبا وامريكا ، مما دعا الحكومة البريطانية الى ادخـال تعديلات مهمة عليه قام الصهاينة باستغلالها استغلالا جيدا حيث انشأوا « حاميات » صهيونية لاجبـار المؤسسات اليهودية على عدم تشـغيل العرب كمـا وسعوا من الهجرة اليهودية وشراء الاراضي ،وقاموا بانشاء حرس للمستعمرات وأمدتهـم بريطانيـا بالسلاح والمدربين • وكان الرد العربي الفلسطيني على هذا كله مايلي :

اولا : اندفعت الجماهير بحماس نحو تشكيل حلقات للكفاح المسلح في مختلف انحاء البلاد •

ثانيا : انعقاد المؤتمر الاسلامي الذي ضـم ممثلين عن مختلف انحاء العالم الاسلامي ، كما دعي لعقد مؤتمر عربي •

ثالثا : نشوء حزب الاستقلال •

ومن بين هذه الحلقات المسلحة نشـأ اقوى التنظيمات الفلسطينية المسلحة التي قادت الثورة فيما بعد والمعروفة بثورة القسام •

في عام ١٩٣٢ ، دعا بعض الوطنيين في ذكرى معركة حطين الى اقامة احتفالات شعبية في كل انحاء فلسطين ، وقد كانت هذه الاحتفالات مظـاهرات سياسية ضد الاحتلال البريطاني والحركة الصهيونية وقد بات واضحا لدى العديد من قـادة الحركـة الوطنية بأن الفصل بين الانكليز والصهاينة هـو عمل أخرق •

حزب الاستقلال

وفي تموز من نفس العام اعلن بيـان انشاء حزب الاستقلال ، وقد بدأ الحزب نشاطه باقامـة عدد من المهرجانات الكبرى في مـدن فلسـطين الرئيسية : يافا والقدس ونابلس وحيفا ، كما كان الحزب يصدر البيانات السياسية بالمناسبات المختلفة والتي يفضح فيها مخططات الانكليز والصهاينـة ويهاجم المتعاونين معهما •

وعلى الرغم من الشعارات الصحيحة التي كان الحزب يطرحها والضجة الوطنية التي احدثها فقد وجد نفسه مع نهاية عـام ١٩٣٣ ، امام طريق مسدود ، فلم ينتشر تنظيما بشكل واسع وبقي الحاج امين الزعيم الشعبي لفلسطين •

مظـاهرات

ظلت العقلية الوسطية تحكم قيادة الحركـة الفلسطينية التقليدية ، وامام ضغط الشعب قررت اللجنة التنفيذية أن تقوم بعمل ما فدعت الى القيام بمظاهره في القدس في أوائل شهر ايلول عـام ١٩٣٣ • وقد شارك فيها عدد من زعماء فلسطين فقام البوليس الانكليزي بمهاجمتها واعتـدى عـلى المشتركين فيها فاصيب عدد بجراح بينهم احـد قادتها ومنهم جمال الحسيني •

وقد وجدت اللجنة التنفيذية بأسلوب المظاهرات هـذا وسيلة للتعبير عن السخط والاحتجاج عند الجماهير فدعت للقيام بمظاهره اخرى في يافا يوم ١٣ تشرين الاول وقد ضمت المظاهرة أعدادا كبيرة من المواطنين كمـا ضمت عـددا من الزعامات الفلسطينية ، وقد واجهت قوات البوليس هـذه المظاهرة بشراسة فاشتبكوا مع المتظاهرين وقتلوا اثنين وثلاثين عربيـا كمـا جرحوا سبعة وتسعين آخرين ، وكان من بين المصابين موسى كاظم الحسيني رئيس اللجنـة التنفيذية والذي يزيد عمره عـن الثمانين عاما • كما اعتقلت عددا من قادة الحركة الوطنية حيث تعرضوا للضرب الشديد •

الاضراب

في اليوم التالي اضربت مدن فلسطين كلها ، وقامت مظاهرات صاخبة في القدس وحيفا ونابلس وغزة وغيرها سقط فيها اعداد من القتلى والجرحى•

وامتد الاضراب أسبوعا كاملا • حاولت السلطات البريطانية خلاله اقناع المضربين بالعودة عن اضرابهم الا انهم اصروا على الافراج عن المعتقلين مقابل انهاء الاضراب •

بعد خروج المعتقلين من السجون اجتمعت اللجنة التنفيذية للبحث في الاستمرار بالمقاومة ، غير أن احداث يافا جعلت الكثيرين منهم « يتكلفون الجراة تكلفا » عـلى ما يصفهم محمد عزة دروزة • وقـد تقرر القيام بمظاهرة بعد شهرين بمناسبة عيـد الفطر • غير ان السلطات الانكليزية طوقت هـذه المظاهرة حين اوعزت للجنة التنفيذية بطلب ترخيص للتظاهر ،وفعلا قامت اللجنة التنفيذية بطلب الاذن من السـلطات مما افقد المظاهرة طابـع التحدي للسلطات •

في شهر آذار من عام ١٩٣٤ توفي موسى كاظم الحسيني متاثرا بجراحه ، ولم يتفق اعضاء اللجنة التنفيذية على اختيار بديلا له ، وفي الفترة التالية لم تقم اللجنة التنفيذية بشيء سوى اصدار عدة بيانات بمناسبات مختلفة ثم ما لبثت في نهاية العام ان قررت حل نفسها •

حزب الدفاع الوطني

في الشهر الاخير من عام ١٩٣٤ اعلنت الفئات المعارضة للحركة الوطنية والمتحالفة مـع قوات الاحتلال عـن انشاء حزب الدفاع الوطني بزعامة راغب النشاشيبي • وفي البلاغ الاول الذي اصدره الحزب يذكر بان الهيئة المركزية قررت « الاتصال بالمندوب السامي والرجاء اليه العفو عن مسجوني الاضطرابات » ولم يشر البلاغ بشيء لمقاومة الاحتلال او الهجرة الصهيونية • وقد تم انشاء هذا الحزب للوقوف في وجه الحزب العربي الذي يتزعمه جمال الحسيني والمحسوب على الاتجاه الوطني الذي يتزعمه الحاج امين •

وقد قاد هذا الوضع الى جعل عدد من قادة الحركة الوطنية خاصة في منطقة نابلس لتشكيل جبهة الدفاع الوطني كجبهة محايدة تضم جميـع الذين لا يدينون الا بدين الوطن فتاسست من هذه الدعوة الكتلة الوطنية في تشرين الاول عام ١٩٣٥ وانتخب عبداللطيف صلاح رئيسا لها ، كما اختيرت نابلس مقـرا للحزب الجديـد • وبينمـا كانت الخلافـات السياسية على أشـدها بين الوجاهـات والزعامات الفلسطينية وكتلها واحزابها كانت الهجرة الصهيونية تزداد تدفقا والحركة الصهيونية تزداد قوة وتسليحا والجماهير ناقمة على الزعامة والزعماء•

الاضراب

في هذه الاثناء اكتشفت سفينة الاسلحة المهربة الى الصهيونيين فتأججت مشاعر الجماهير واخـذت تضغط عـلى قياداتها للاتحـاد ومجابهـة الخطر الصهيوني • ولم يتفق راي الزعماء والاحزاب على الاضراب فقامت جماهير الشعب بالاضراب الشامل الذي عم كل أنحاء فلسطين • وقد علقت جريدة « فلسطين » على هـذا الاضراب فقالت : « ومهما قلنـا عن حيرة الجمهور واضطرابه فلقد كان الاضراب عظيما ، ويزيد في شانه انه تم من غـير دعوة رسمية وفي غير تنظيم له ، وعلى الرغم مـن دعوات وبيانات الهيئات المسؤولة كما اعترفت بان الاضراب كان تحديا للزعماء • وفي تعليق آخر لها قالت « ثم اجمع الجمهور على الاضراب فاضرب »•

ثـورة القسـام

في هذه الاثناء ومهزلة الزعامات الفلسطينية قد بلغت حدا لا يطاق خرجت جماعة القسام الى منطقة جنين لتبدأ الثورة المسلحة •

كان الشيخ عز الدين قد بدا العمل من اجـل تحقيق اهداف الوطن منذ عـام ١٩٢٢ حين بدأ بتشكيل الحلقات السرية ، وكان الشيخ القسام في كل خطبه ومواعظه يدعو للجهاد ويحث على الثورة، وفي عام ١٩٢٩ حين تفجرت الاحداث في مختلف انحاء البلاد على اثر ثـورة البراق كان القسام قد عين مأذونا شرعيا لجدا يتجول في أنحاء البلاد يدرس اوضاع الشعب ويحثهم على العمل والجهاد •

كان مركز عمله الاساسي خطيبا في مسجد حيفا وقد استعمل منبر هذا المسجد لاستثارة روح الكفاح في المصلين ولاختيـار العناصر الجيـدة وضمها الى حلقاته السرية •

كانت نظرة القسام الى العمل السياسي والتنظيمي والعسكري تعتمد على جملة قضايا أساسية :

اولا : بنـاء كوادر مهياة عقائديـا وسياسيا وعمليا وعسكريا •

ثانيا : بناء تنظيم سري من هذه الكوادر •

ثالثا : القيام بثورة مسلحة على اعتبار انهـا الطريق الوحيد القادر على انهاء الانتداب ، ومنـع قيام دولة صهيونية •

رابعا : تعبئة الجماهير لدعم الثورة والمشاركة بها•

خامسا : اعتبر القسـام بأن بريطانيا هـي العدو الرئيسي وان الحركة الصهيونية مرتبطة بهذا العدو ، ولهذا فان انهاء الانتداب هـو الواجب الاول وانهائه سيقود الى انهاء الحركة الصهيونية •

البقيـه ـ ص ١٢

دفاعاً عن الثورة .. وعن النقد الذاتي

بعد مذابح أيلول مباشرة ، ارتفعت ، ولاتزال ، أصوات من داخل الثورةالفلسطينية ومن حولها مطالبة بنقد ذاتي • وللوهلة الاولى . فان هذه المطالبة بالنقد الذاتي تبدو مبررة ، اذ ولا شك حينما تجد الثورة نفسها فيمأزق استراتيجي فانه لابدوانهناك خطا او اخطاء ما ، ولابد منالبحث عنها ، والكشفعن آثارها ، ومظاهرها ، والتنقيب عن جذورها ومنابعها ، ثم وضع الخطة لتصحيح تلك الاخطاء • وذلك هو المنهج العلمي لممارسة النقد الذاتي • ولا يعني ذلك ان النقد الذاتي لا يكون مطلوبا الا وقت الازمات ، ان النقد الذاتي هو الخبز اليومي للثورة وللثوار .. ولكننا نكون احوج ما نكون اليه ، ونكون أحوج ما نكون الى الدقة في ممارسته باسلوب علمي في وقت الازمات بشكل خاص •

ولقد كان ، ولا يزال ، من الضروري التمييز بين اتجاهين في المطالبة بأن تقوم الثورة ، بمراجعة نقدية :

١ – اتجاه يبحث عنتلك النقاط المبدئية، سياسية كانت او عسكرية ، التي تجاهلتها الثورة ، او اخطات في ممارستها ، او كانت تفتقدها اصلا ، مما ترتبعليه انها لم تستطع ان تحبط الهجمة التي شنها عليها النظام العميل ومنخلفه العدو الصهيوني-الامريكي •

٢ – واتجاه يقفعند بعضالمظاهر السلبية، سلوكية كانت او تنظيمية ، او عند بعض الممارساتالخاطئة ، ويتصور فيها انها اتلفت علاقة الثورة بالجماهير ، او انها قدمت للعدو المبررات للقيام بهجمته •

ويقف الاتجاهالاول عند نقطتين جوهريتين، الاولى عسكرية ، وهي سؤال عما اذا كانت الثورة قد اخطات في التمركز بقوات عصابية في المدن ، ليس من زاوية ان ذلك قد استفز النظامالعميل ، ولكن من زاوية ان ذلكمخالفة لقانون هام من قوانين حرب العصابات يقضي بعدم التمركز عسكريا في المدن ، حيثلايمكن الدفاع عنها ضد قوات نظامية مجهزة باسلحة ثقيلة ، وبعيدة المدى ، كما يقضي بان المدن يجب أن تكون مجالا للنضال السياسي الجماهيري المدعوممن حين لآخر باعمالمسلحة محدودة •

والنقطة الثانية سياسية وهي تدور حول علاقة الثورة الفلسطينية بالجماهير العربية، ليس من زاوية ان الثورة استعاضت عن العلاقة بالجماهير بالعلاقة بالانظمة .. فالعلاقة بالانظمة العربية ضرورة موضوعية لا يمكن تجنبها او تجاهلها ، ومنناحية اخرىفالثورة لم تقصر في التوجه الى الجماهير العربية من خلال كل اجهزتها ووسائلها الدعائية والسياسية .. ربما كانت المسألة في المحل الاول هي في المضمون السياسي لهذا التوجه .. والى أي مدى كان يضع في الاعتبار ترابط كل العوامل العربية والفلسطينية والتأثير المتبادل بينها •

على أي حال ، ان أي نقاشحول هذه النقاط ، سواء كان داخل الثورة أو خارجها ، وشريطة ان يكون منطلقا من مفاهيم علمية ، ومن تفهم كامل لحقائق الواقع ، مثل هذا النقاش سيكون مساهمة جادة وايجابية في تخطي المأزق الراهن ، وليس هناك من أحد الا ويرحب بالنقد وبالنقاش الجاد حول هذه القضايا الجوهرية •

اما الاتجاه الثاني في مطالبة الثورة بنقد ذاتي ، فان هناك أكثر من سبب للاعتراض عليه ولرفضه :

اولا : أن هذا الاتجاه يقف عند حدود بعض المظاهر السلبية ولا يتعداها الى الجوهر .. ومعروف ان كثيرا من الظواهر السلبية ، سلوكية ، او تنظيمية ، او في الممارسة هي دائما بنت خطأ فكري او سياسي ، والجري وراء الظواهر السلبية انما يحرف عمليةالنقد الذاتي عنالمنهجالعلميالذي يجب ان يلتزم في ممارستها ، وتمنع هذه العملية من ان تتجه الى النقاط الجوهرية •

ثانيا : ان هذا الاتجاه لا يبدا من تسجيل المنجزات الهامة التي حققتها الثورة ، وهو يتجاهل الظروف الموضوعية التي ادت الىتلك الظواهر السلبية ، ومن ثم فهو لا يعطيها حجمها باعتبارها مسالة ثانوية بالقياس الى ما انجزته الثورة •

ثالثا : بدلا من تركيز النيران على النظام العميل في الاردن ، وتسليط الاضواء على جريمته ، وفي وقت يحاول النظام العميل ان يجد في تلكالظواهر السلبية مبررا لجرائمه، فان هذا الاتجاه بضجيجه حول تلك الظواهر السلبية الثانوية ، وبالالحاح الدؤوب على ضرورة ان تراجع الثورة نفسها مراجعةنقدية، انما يؤدي ، ولا يهمهنا حسن النية او سوء النية ، الى طمس الجريمة التي ارتكبهاالنظام العميل في الاردن ، والى خلق انطباع عام بان الثورة ليست سوى مجموعة من الاخطاء والظواهر السلبية •

رابعاً : احيانا ما يحاول هذا الاتجاه ، بشكل مباشر او غير مباشر ، وبتركيزه على تلك الظواهر السلبية الثانوية ، ان يصورها وكانها مسئولة عن استفزاز النظام الاردني ، ويتجاهل اصحاب هذا الاتجاه انه مهما كانت اخطاء الثورة فانها تظل مجرد اخطاء وانه لا وجه للمقارنة بينها وبين جريمة العملاء في عمان ، كما ينسى اصحاب هذا الاتجاه انه سواء كان هناك استفزاز من جانب الثورة او لم يكن ، فان الامبريالية ، والرجعية ، والقوى العميلة مستفزةبطبيعتها ، وانهالايمكن ابدا انتقبل بوجود الثورة ، وان المنطقيحتم انتتربصهذه القوىبالثورة وتسعى للانقضاض عليها •

خامساً : ان هذا الاتجاه هو في واقع الامر ، وعلى احسن الفروض ، اتجاه مثالي ، غير واقعي ، فهو يطلب ثورة نقية ، ومن يطلب ثورة نقية فهو ليس بثوري ،ولايعرف شيئا عن الثورات • فما أن تندلع الثورة حتى تجذب الى صفوفها افواجا من الناس ذوي عقليات مختلفة ، وذويتكوينات نفسيةمتفاوتة من درجة النضج ، والكثيرون منهم يحملون افكارا متخلفة ، ومفهومات غامضة عن الثورة .. ومن الطبيعي ان ينعكس كل ذلك في مظاهر سلوكية غير صحية ، ومن الطبيعي ايضا ان تسعى الثورة لتهذيب كل ذلك ، وتوجيهه توجيها ثوريا سليما ، ولكنمنالمؤكد ايضا ان هذه ليست بالمهمة السهلة •

واخيرا .. فان صدور هذه الانتقادات للثورة من مواقع لم يصدر منها انتقادات للمناورات والمؤامرات الامريكية لتطويق الثورة بسلسلة من مشاريع الحلول التصفوية ، لهو امر يثير الكثير من علامات الاستفهام •

لماذا خفض العملاء حكم الاعدام الصادر على بهجت المحيسن ؟

عمان – من مراسل « فتح » –

اصدرت احدىالمحاكم العسكرية الصورية حكما بالاعدام رميا بالرصاص ضد الزعيم الركن بهجت المحيسن قائد الفرقة الثانية السابق لرفضه قيادة مجازر ايلول في الشمال •

وقد خفض مجلس وزراء العملاء الحكم الى السجن المؤبد ..

ولما رفع الحكم الى الملك قرر تخفيضه الى السجن لمدة عشر سنوات •

ويعتقد المطلعون ان السبب وراء تخفيض الحكم يعود الى خشية العملاء من المضاعفات المترتبة على اعدام شخصية اردنية في مستوى بهجت المحيسن •

ماهي العوامل الاقتصادية والاجتماعية التي ساعدت النظام في تعبئة الريف ضد الثورة ؟

بلغ عدد سكان الريف في الضفة الشرقية عام ١٩٦٧ قرابة ٤٠٠ الف منهم قرابة ٣٤٠ الف أردني والباقي من الفلسطينين ، وذلك دون أخذ النزوح الفلسطيني بعين الاعتبار • ويتسم ريف الضفة الشرقية بقلة الكثافة السكانية ، فعدد السكان قليل بالنسبة الى مساحة الالوية والاقضية ، اذ نجد أن الكثافة السكانية كانت في العام ١٩٦١ كما يلي: قضاء معان ٤ أفراد / كلم٢ ، قضاء الطفيلة ٧ أفراد / كلم٢ ، قضاء الكرك ١٦ فرداً / كلم٢ ، قضاء المفرق ٢١ فرداً/ كلم٢ ، قضاء مادبا ٢٥ فردا/ كلم٢، قضاء جرش ٤١ فرداً/ ٢ ، قضاء الرمثا ٤٢ فرداً/ كلم٢ ، قضاء عجلون ٦٥ فرداً / كلم٢ ،قضاء الكورة٨٨فرداً/ كلم٢

وتعود قلةالكثافةالسكانية الى المناخ الصحراويوشبه الصحراوي وقلة مياه الري

يعتمد الريف اقتصاديا على الزراعة ، لكن الزراعة تعاني من انخفاض انتاجية الارض واليد العاملة في آن معا • « نتيجة انجراف التربةوالرعي غير المنتظم والافتقار الى نمط زراعي مخططلاستغلال الاراضي ومشكلات التسويق الزراعي وعدم توفر رأس المال اللازم للاستغلال الزراعي بالحجم المناسب وجهل معظم المزارعين باساليب الانتاج الحديثة » • ويتضح ضعف انتاجية اليد العاملة بالتالي من المسح الذي قامت به دائرة الاحصاءات العامة عام ١٩٦٧ وتبين منه ان اجمالي الانتاج القومي (بالقيمة المضافة) للعامل الواحد فيالزراعة تساوي ٧٥ دينارا اردنيا بالمقارنة مع ٤٣٧ دينارا اردنيا في الصناعة •

ان نقص الامطار وعدم القدرة على التنبؤ بكمياتها سلفا هي العقبات الرئيسية التي تقف في وجه توسيع المساحة المزروعة ، ففي الضفة الشرقية تزرع مساحات شاسعة ويبلغ معدل سقوط الامطار فيها بين ٣٥٠ و ٣٣٠ ملم في السنة بينما لا يمكن الحصول على غلال مناسبة من القمح الا فيالسنوات التي يفوق فيها سقوط الامطار المعدل السنوي • وهناك مشكلة اخرى هي صغر حجم الحيازات الزراعية فهناك ما يقارب ٩٤ الف حيازة ، وفيوادي الاردن الشرقي-يبلغ حجم الحيازات القياسي ثلاثة هكتارات • ويظهر التعداد الزراعي للعام ١٩٦٥ ان عدد الحيازات في الضفة الشرقية يبلغ ٣٨٣٧٩ حيازة مجموع مساحتها ٤٩٠٣١٤٣ فانا منها ٢ر١٧٪ اقل من عشرة دونمات و ٥ر٥٣٪ اقل من ٥٠ دونما و ٥ر٦٧٪ اقل من ١٠٠ دونم و ٦٢ر٠٪ فوق ١٠٠٠ دونم • وتوجد في لواء عمان حيازتان تزيد مساحة كل منهما عن عشرة آلاف دونم •

فاذا عرفنا ان عائلة مكونة من ٧ اشخاص تحتاج الى ٩٥ دونما من الارض الزراعية غيرالمروية و ٣٠ دونما من الارض المروية في مناخ البحرالابيض المتوسط • وعرفنا ان الارض المروية قليلة جدا وان قسما لا باس به من الاراضي الزراعية لا يقع في مناخ البحر المتوسط ، فاننا نستطيع القول ان ٦٠٪ من الفلاحين المالكين لا يحصلون على الحد الادنى المقبول من الدخل من حيازاتهم المملوكة •

ويزداد الحال سوءا نتيجة الاعتماد الغالب على مياه الامطار ، مما يسبب تذبذبات عنيفة فيالمحاصيل الزراعية • وعلى الرغم من اتساع الاراضي المروية في الاغوار ، الا ان عدم استقرار الانتاج الزراعي ظل امرا اساسيا ، وعلى الاخص في الضفة الشرقية لاعتمادها الغالب على انتاج الحبوب الشتوية فمن أصل نتاج الحبوب الشتوية في الضفتين والبالغ قدره ٥ر٩ مليون دينار للعام ١٩٦٧ انتجت الضفة الشرقية ما تبلغ قيمته ٥ر٧ مليون دينار اي ٧٩٪ من الحبوب الشتوية في الاردن • ويبين الجدول المرفق تطور انتاج المحاصيل الزراعية في الضفة الشرقية :

ولا شك في ان الحالة تزداد سوءا بفعل تراكم سني الجفاف التي تؤدي الى تضخم ديون الفلاح نتيجة انحسار دخله في هذه السنوات مما يؤثر على دخله في سني الخصب • ويدفع كل هذا الفلاحين الى استئجار الاراضي والعمل اضافيا لدى الملاكين الكبار • لكن العمال الزراعيين يجابهون منافسة قوية من اليد العاملة الفلسطينية مما يؤدي الى انخفاض مستوى دخلهم ، اضف الى ذلك ان انتشار الامية في الريف وانخفاض المستوى التعليمي لا يعين على منافسة اليد العاملة الفلسطينية في القطاعات الاقتصادية ذات الدخل المرتفع نسبيا مثل بعض الصناعات وبعض انماط الخدمات اما الدخل من الاعمال اليدوية غير الفنية فيتسم بالانخفاضالشديد بسبب المنافسة القوية من جانب اليد العاملة الفلسطينية التي ترضى بقدر اصغر من الاجور نتيجة توفر مصدر دخل آخر لها هو اعانات الاغاثة

أمام هذا الوضع يفضل قسم كبير من الفلاحين الاردنيين البقاء في قراهم مما يزيد في عزلتهم وشعورهم بالانحسار • وتعطي ارقام الهجرة الداخلية برهانا على محدودية الهجرة من الريف الى مدينتي عمان والزرقاء طلبا للعمل في القطاع الخاص ، اذ يظهر من هذه الارقام ان عدد الريفيين الاردنيين الذين قصدوا عمان من ١٩٦٢ حتىأوائل ١٩٦٧للبحث عن وظيفة كان أقل بكثير من الباحثينعن عمل من الضفة الغربية •

ويتضح من ارقام الهجرة الداخلية لمدينةالزرقاء ان عددا كبيرا من المهاجرين الجدد ترك قراه طلبا للعمل في الجيش اذ ان ٥ر٥٢٪ منالذكور المتنقلين الى الزرقاء بين ١٩٦٢ واوائل ١٩٦٧ انخرطوا في الجيش • ويتضح ايضا من هذه الارقام أن عدد الذكور الذين قصدوا مدينة الزرقاء من لواء اربد اكثر من الذين قصدوا عمان مما يؤكد **ان الهجرة الاساسية للريفيين الاردنيين تحدث طلبا للانتساب للجيش وان هذا الانتساب يمثل مطمحا أساسيا لهم •** وتدعم السلطة هذا الاتجاه بينما لا تشجع انتساب الفلسطينيين كما يظهر مناحصاءات الهجرةالداخلية الى مدينة الزرقاء •

ومن المعروف ان الجيش الاردني شاهد جمودا نسبيا في عدده من العام ١٩٦٠ حتى عام ١٩٦٧ ، ولذا لم يفسح المجال للانتساب اليه ، ولكن مع ارتفاع عدده بعد العام ١٩٦٧ ، حيث وصل الى حوالي ٦٠ الفا في العام ١٩٧٠ ، فتح المجالالالوف من الاردنيين الريفيين للانتساب اليه ، وعلى الرغم من أن السلطة تعتمد في التجنيد للجيش علىالفئة البدوية من السكان ، الا انها استفادت بعد حرب حزيران (يونيو) من آثار هذه الحرب على سكان الريف الاردني • فقد ادى نزوح الالوف منسكان الضفة الغربية وانتشارهم في كثير من الاقضية ومنافستهم لليد العاملة الاردنية الى ازدياد فقر الفلاح ، كما خسر عشرات الالوف مورد رزقهمنتيجة نزوحهممنوادي الاردنالمعرضلغارات اسرائيليةكثيفة•

فكان ان استطاعت السلطة استثمار ذلك لتعرض على الريفيين الاردنيين العمل في الجيش والحصول على دخل ثابتومرتفع نسبيا •

ادت هذه العوامل الاقتصادية الى ارتباط الريفيين الاردنيين بالسلطة ارتباطا وثيقا ، ولكن هناك عاملا اجتماعيا مؤثرا يزيد من متانة هذا الارتباط•هذا العامل هو سيادة العلاقات العشائرية في الريف الاردني ويعود ذلك الى ان الكثيرين من الفلاحين هم من اصول بدوية ولا يزالون حديثي عهد بالزراعة ، ففي عام١٩٣٥ هناك ما يقدر بمئتي الف بدوي في الضفة الشرقية ، انخفض عددهم تدريجيا نتيجة اتجاه قطاعات منهم الى الزراعة • ويعود من جهة ثانية الى ان السكان الريفيين انتظموا منذ الحكم العثماني في عشائر نتيجةالصراع البدوي الفلاحي • لقد عجز الحكم العثماني من

توطيد الامن في شرق الاردن ، واضحت المناطق الريفية فريسة دائمة للغزوات البدوية ، مما جعل الفلاحين ينشدون الجبال طلبا للحماية في مسالكها الوعرة فتجمع هؤلاء في جبال السلط وعجلون والكورة ، وجابهوا العصبية البدوية بعصبية عشائرية خاصة بهم تنظم امكانياتهم الدفاعية ،وظل الصراع البدوي ـ الفلاحي سائدا حتى اواخر العشرينات من القرن الحالي • وظل الوضع العشائري مستمرا ، فحين كتب فرديك بيك اول قائد للجيش الاردني عن الوضع في شرق الاردنعام ١٩٣٣ كانت العلاقات العشائرية لا تزال سائدة ، ووجد عزة دروزة ان باستطاعته الاعتماد على المعلومات التي اوردها بيك لوصف الوضع في الخمسينات• كان هدف الامير عبدالله اخضاع شيوخ القبائل والعشائر لسلطتهدون المساس بزعامتهم القبلية،

ونجد عند مراجعتنا لاسماءالنوابوأعضاء مجلس الاعيان حتى العام ١٩٤٨ تفوق العنصر القبلي في المجالس التشريعية مما يؤكد اهتمام الملك عبد الله والاستعمار البريطاني الابقاء على النفوذ القبلي في الريف بالاضافة الى الابقاء عليه فيالبادية

وهكذا أصبح شيوخ العشائر وسطاء بين الافراد والدولة يجنون مكتسبات مادية ضخمة نتيجة شراكتهم في النظام الاوتوقراطي • وبقيت العلاقات العشائرية قائمة بعد العام ١٩٤٨ لسببين : أولهما سيادة الجهل والامية نتيجة سلبية السياسة التعليمية السابقة واقتصار التعليم على المناطقالمدنية وثانيهما الابقاء على النفوذ العشائري في الدولة ومنح ابناء شيوخ العشائر الاولوية في نيل المناصب الحكومية العالية •

وقد ظهر عمق جذور العلاقات العشائرية في الانتخابات النيابية الحرة في الاردن عام ١٩٥٦ حيث أعيد انتخاب الوجوه التقليدية في الضفة الشرقية خلافا للتغيير الكبير الذي طرأ على تمثيل الضفة الغربية •

ولا شك في ان الفلاح الاردني لمس الفائدة المادية الملموسة التييجنيها من خلال العلاقات العشائرية، اذ انه استطاع عبر الارتباطات العشائرية مجابهة المنافسة الفلسطينية القوية والحصول على وظائف لابنائه في الدولة او القطاع الخاص ، وهي وظائف كان من الصعب عليهم ان يحصلوا عليها عن غير طريق المداخلات العشائرية •

□ حملة التعبئةوتشكيل الجيشالشعبي

بينما الارتباط الذي يشد الفلاح الاردني الى النظام القائم نظرا لحاجتهالاقتصادية اليه وطموحه الدائب لارسال ابنائه للالتحاق بالجيش او الادارة وكذلك بسببسيادة العلاقات العشائرية فيالريف• وقد استخدم النظام هذا الارتباط لتعبئة الريف ضد المقاومة مستفيدا من نتائج دخول العنصر الفدائي الطارىء على حياة الفلاحين المحافظة •

وعلى الرغم من عدم توفر دراسات سوسيولوجية للفلاحين في الاردن • **الا انه يمكن القول ، على أوجه التقريب ان الفلاحالاردني محافظ بطبعه ولا يحب تغيير نمط حياته ، ودرجة التغيير الاجتماعي في المجتمع الريفي بطيئة الىحد كبير مما يجعل معادلات معايير السلوك الفردي والجماعي صعبة التغيير •**

ويجعل الفلاح يعارض ادخال الجديد الى قريته لئلا يتغير نمط الحياة فيها • وكان ان دخل العنصر الفدائي على حياة الفلاح فجأة فقامت القواعد قرب القرى ونشأت علاقات بين هذه القواعد والقرى جعلت المجتمع الفلاحي يصطدم بانماط من السلوك مختلفة عن الانماط التي اعتادها ، مما أدى الى نفوره منها • اضف الى ذلك ان **بعض منظمات المقاومة لم يحاول قطاقامة علاقات سياسية مع سكان القرى بل اقتصرت علاقته بها في معظم الاحيان على الاستعلاء المنفر والتباهي بالقوة ، أما البعض الآخر من منظمات المقاومة فقد حاول تسييس القرى ولكن محاولاته كانت فجة لم تعتمد على معرفة وثيقة بالمجتمع الفلاحي ولا بمشاكله سواء منها الاقتصادية والاجتماعية •**

غير ان نفور الفلاحين من المقاومة ظل نفورا مستترا ، ذلك ان الفلاح يتميز ولا يبدي مشاعره بسهولة كما ان ردود فعل الفلاح تجاه ما يعتبره خطرا يتهدده ولا قبل له به تختلف عن ردود فعل البدوي • فبينما يعمد البدوي الى جمع ممتلكاته والفرار امام الخطر حتى ينجو ، لا يستطيع الفلاح ان يفعل الشيء ذاته بسبب استقراره فيعمد الى احناء راسه امام الخطر والاذعان له • فكان ان اخطات المقاومة واعتبرت هذا الاذعان تاييدا ومنحا للثقة فأصيبت بالذهول عندما تكشف موقف الفلاحين على حقيقته خلال الاحداث ، وتبين ان السلطة استطاعت تعبئتهم بفعالية ضد المقاومة ،

وقد تسنى للسلطة تعبئة الفلاحين بتشكيل ما يسمى بالجيش الشعبي • وهو قوة شبه نظامية أفرادها من سكان القرى الذين لا يتلقون اجرا ، وقد وردت اشارة الى تشكيل الجيش الشعبي بعد أزمة شباط (فبراير) ١٩٦٨ بين المقاومة والنظام الاردني ، فقد اعلن رئيس الوزراء في ١٩٦٨/٢/٢٠ عزم الحكومة على انشاء « مقاومة شعبية » ولكن هذه ظلت ذات وجود شكلي حتى بدىء بتنظيمها وتدريبها واعدادها وتسليحها في منتصف آب (اغسطس) ١٩٦٩ •

وفي ازمة شباط (فبراير) ١٩٧٠ ، وردت اشارات أخرى الوجود المقاومة الشعبية ، فورد في البيان الذي أصدرته الحكومة في ١٩٧٠/٢/١٠ والذيفجر الازمة بند يحظر حملالسلاح « ويستثنى من ذلك تنظيمات المقاومة الشعبية » ، كما ان بندا آخر قال ان السيارات المصادرة لمخالفتها القوانين التي نص عليها البيان سوف « تستخدم لاغراض المقاومة الشعبية » • وفي ١٩٧٠/٢/١١ اعلن قائد المقاومة الشعبية ان عدد الاردنيين الذين تدربوا على المقاومة الشعبية في جميع انحاء البلاد بلغ حتى نهاية كانون الثاني (يناير) ٤٥ الفا ، وقال انهم مسلحونومجهزون وموزعون في جميع المدن والقرى الاردنية • واشار الى ان ضباطا وضباط صف من القواتالمسلحةالاردنية يتولون قيادة وحدات المقاومة•

ومما يؤكد ان السلطة تعتبر الجيش الشعبي جزءا من قواتها المسلحة يتبع قيادة الجيشالنظامي مباشرة رسالة ارسلها الملك حسين الى اللواءالركن محمد خليل عبد الدايم ، نائب رئيس الاركان ، يخبره فيها انه عينه مفتشا عاما للقوات المسلحة• يقول الملك في هذه الرسالة : (••• آملا انتبقى كلما سمحت بذلك ظروف عملك الاول في حركة دائمة بين جميعوحداتنا وتشكيلاتنا المقاتلةوالقيادية مضافا اليها جيشنا الشعبي مراقبا وموجها من قبلي شخصيا •••)

نظمت السلطة الجيش الشعبي على اساس القرية ، ففي القرية الواحدة وحدة من وحداتهذا الجيش تديرها هيئة من الجنود النظاميين ويشرف عليها مخاتيرالقريةاوالضباط المتقاعدون من سكانها•

واختيار السلطة لهذا النمط من التنظيم بالذات ليس استجابة لتركيب المجتمع الفلاحي ذاته ، فهذا المجتمع يقوم على العائلة الكبيرة (الحمولة أو العشيرة) التي تحتل المكانة الاولى فيه ، بينما يستمد الفرد قوته ومكانته من مكانة وقوة عائلته وليس العكس •

والمكانة الاجتماعية غالبا ما تكون موروثة ولا يمكن تحقيقها بالجهد الفردي والفرد يعرف ذلك ويتجنب مخالفة واغضاب عائلته لئلا تنبذه فتتحطم مكانته الشخصية • ومن هنا لجأت السلطة كما تفعلدائما الى استمالة شيوخ وزعماء العشائر الذين غالبا ما يكونون مخاتير ونصبتهم على راس وحداتالجيش الشعبي في القرى ، اي انها عاملت الفلاحينكوحدات عائلية مستقطبة اياهم على هذا الاساس •

وقد أعطى الجيش الشعبي خلال احداث ايلول (سبتمبر) وما بعدها مهام الدفاع عن القرىومهام اشغال وارباك قوى المقاومة ومساعدة الجيش اذا انقطعت امداداته !!

عن « المقاومة الفلسطينية والنظام الاردني »



بقيه ـ اسبوع حافل بالعمليات

الثلاثاء ، ١٩ تشرين الاول ، كانت سلطات العدو تقوم باجراءات أمن مشددة على مداخل مدينة حيفا ، من اقامة حواجز على الطرق ، وتفتيش لسيارات الركاب والعربات ، ومراقبة للركاب عند صعودهم ونزولهم من السيارات ، بعد عثور سلطات العدو على متفجرات في أحد الباصات •••

وكانت سلطات العدو تعتقد انها بهذه الاجراءات سوف تمنع ايدي ثوارنا من الوصول الى قلب المدينة التي كان الذعر يزحف نحو اطرافها •

وكان الباص القادم من (نهاريا) في الجليل الغربي ، قد تعرض لتفتيش دقيق عند جميع المحطات الرئيسية على الطريق ، كما تعرض ركابه لتدقيق شديد من قبل رجال الأمن ، ورجال الدفاع المدني أيضاً الذين استنفروا لهذه الغاية •••

وعند وصول الباص الى المحطة الرئيسية في المدينة ، وبعد نزول الركاب والسائق بلحظات ، هز انفجار عنيف المكان ، ودمر الباص ، فتناثرت قطع الزجاج والمعدن لمسافات بعيدة ، كما تحطمت سيارات مجاورة للباص • وعلى الفور قامت سلطات العدو باعتقال عدد كبير من المواطنين العرب في المنطقة ، بلغ عددهم ١١٤ معتقلا ، في الوقت الذي كان ثوارنا فيه يعودون الى قواعدهم سالمين•

وهكذا استطاع ثوارنا ان يكسروا الطوق ، ويعبروا حاجز الوهم الذي تصور العدو انه لن تنفذ منه ابرة ، ولن تعبره قطرة ماء •

وكانت سلطات العدو تتبجح باستمرار انها استطاعت أن تضع حداً لنشاطات الثورة في الاراض المحتلة ،هذه التبجحات التي حاولت سلطات العدو ان تقنع بها سكانها ، خاصة بعد مجازر الاردن ••

وهي نفس التبجحات التي كانت سلطات العدو تزعمها في بياناتها المزورة من اجل تهدئة روع جماهيرها المذعورة ، التي بدأت تشعر بالأرض تهتز تحت اقدامها •

الخليل

على بعد احد عشر كيلو مترا من الخليل ، وفي منطقة بيت عوا على وجه التحديد ، كان احد الباصات التابعة لشركة « ايجد » الصهيونية ينقل عددا كبيرا من العمال العرب•

وفجاة وجد سائق الباص نفسه يقف وقد انتصب امامه ثلاثة من رجالنا باسلحتهم الكاملة ••

طلب ثوارنا من الركاب النزول وتحدث احدهم حول اضرار العمل في مصانع العدو ومدى انعكاساته السيئة على نضال شعبنا من اجل التحرير ••

وعندما ابتعد الركاب عن الباص وضع ثوارنا عبوات ناسفة فيه ••• لتنفجر بعد لحظات وتقذف بحطام السيارة الى احد الأخاديد ••!

وعندما هرع جنود الاحتلال الى المنطقة كان ثوارنا قد عادوا الى قواعدهم سالمين ••

هذه العملية نفذها ثوارنا في ١٩ تشرين اول الجاري •• في نفس اليوم الذي كانت فيه عبواتهم تدمر محطة باصات حيفا •

وقد اعترف العدو بالحادثتين ••

اخبـــــــار

■ **هدد العميل فالح الرفاعي رائد المخابرات والتعذيب في زنازين الحكم الارهابي ، المناضل صالح رأفت بتصفيته جسديا ، بعد أن رفض المثوللأوامره بأجراء مقابلة تلفزيونية للتلفزيون الاردني •**

■ بعد التعذيب الوحشي الذي تعرض له المناضل « خطاب » احد مسؤولي فتح في عمان في أقبية المخابرات الاردنية ، عرض عليه المدعو صالح الرفاعي ان يوقف عنه التعذيب مقابل ظهوره في التلفزيون الاردني وليس مطلوبا منه أن يقول اكثر من أن على الفدائيين انيتوجهوا بعملهم غرب النهر ، وانهم اخطأوا حين تواجدوا في عمان •

ورفض خطاب ••

ولايزال خطاب حتى هذه اللحظة يتعرض لابشع اشكال التعذيب •

■ يتعرض المناضل « عبد السلام » مسؤول الفتوة والأشبال في حركة فتح الى تعذيب وحشي قذر في زنازين المخابرات في عمان لاجباره على الاعتراف والظهور في التلفزيون • ولكن عبد السلام يذل جلاديه كل يوم بصموده وتحمله لكافة انواع التعذيب •

■ شنت سلطات الارهاب حملة اعتقالات في مدينة اربد في اعقاب اكتشاف قنبلة موقوته موضوعة في مبنى البريد والهاتف •

وقد قام الحكم العسكري بزيادة الداوريات العسكرية المحمولة في المدينة ، وباعادة نقاط التفتيش اثر اعمال المقاومة التي تقوم بها جماهيرنا ردا على الارهاب القمعي •

ويقول القادمون من اربد ان جنود السلطة يقومون بتفتيش المواطنين والتعرض لهم خلال دخولهم وخروجهم من مخيم اربد ••

تمنيات بالنصر من كيم ايل سونغ

تلقى الاخ ابو عمار البرقية التالية من الرئيس كيم ايل سونغ رئيس وزراء جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية :

السيد ياسر عرفاترئيس اللجنةالتنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ••

اعبر لسيادتكم والشعب الفلسطيني عن شكري العميق على التهنئة الحارة التي بعثتموها بمناسبة الذكرى الثالثة والعشرين لتأسيس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية • وانني اتمنى من اعماق قلبي لسيادتكم وللشعب الفلسطيني المزيد من الانتصار العظيم في النضال المقدس ضد الامبريالية الامريكية والمعتدين الاسرائيليين ، ومن اجل تحرير الوطن المغتصب •

ـ تردد في عمان أن سلطات الحكم العميل قد نفذت مؤخرا حكم الاعدام رميا بالرصاص بالضابط (عبد المجيد المجالي آمر سرية سكاوتات) لمحاولته الاستيلاء على دار الاذاعة في أم الحيران •

كما شنت حملة اعتقالات بين اوساط ضباط الجيش ، بتهمة التعاون مع عبد المجيد المجالي لقلب نظام الحكم !!

عمان ـ من مرسل « فتح »

بلغ عدد الثوار الذين اصدرت المحاكم الصورية للعملاء في الاردن احكاما ضدهم حوالي الألف ثائر ، منهم اكثر من اربعمئة صدرت بحقهم احكام بالسجن المؤبد ••

والتهمة : الانتماء للثورة الفلسطينية !!

حرب العصابات ـ بقية

ومن اجل تحقيق اهداف الثورة المسلحة عمد القسام الى تنظيم جماعته الى خمس لجان كما يلي :

أولا : لجنة الدعوة ووظيفتها اعداد الشعب للثورة باستخدام كافة الوسائل الممكنة .

ثانيا : لجنة التدريب العسكري .

ثالثا : لجنة العتاد ، ووظيفتها شراء الاسلحة وحفظها في مستودعات وأماكن أمينة .

رابعا : لجنة مراقبة الاعداء ومهمتها جمع المعلومات عن الانجليز والصهاينة .

خامسا : لجنة الشؤون الخارجية . وفي ذكرى وعد بلفور اجتمعت قيادة جماعة القسام وقررت بدء الكفاح المسلح بالانتقال الى الريف لتحريك الفلاحين مع الثورة ، واختارت منطقة جنين القريبة من حيفا مسرحا لعملياتها . حين اتخذ القرار كان عدد الاعضاء المنظمين حوالي مئتي شخص بالاضافة الى ثمانمئة من الانصار .

وقد شعر الانكليز بغياب القسام وجماعته كما ادى وقوع حادث مفاجىء في حيفا ، الى قيام السلطات الانكليزية بمطاردة القسام وجماعته . حيث احكمت عليهم الطوق في احراش يعبد ، وقد دارت معارك ضارية بين جماعة القسام وقوات الاحتلال التي استخدمت كل انواع اسلحتها وحين انقلب ميزان المعركة لصالح قوات الاحتلال طلبت منه الاستسلام فابى وأمر رفاقه « موتوا شهداء » وقاتل القسام حتى استشهد كما استشهد الكثيرون من رفاقه وجرح من تبقى منهم .

وعلى الرغم من ان حركة القسام المسلحة لم تعط ثمارها الا انها حققت مجموعة هامة من النتائج .

أولا : أن بعض من نجا من قيادة هذه الجماعة مثل الشيخ فرحان السعدي ، وقادوا الكفاح المسلح فيما بعد .

ثانيا : ادى استشهاد القسام الى تحريك البلاد واثار كوامن حقدها ونقمتها على الاحتلال .

ثالثا : كشف المواقف الوسطية والاستسلامية التي تقفها القيادة التقليدية السياسية مما دفع الامور بشكل أكثر حسما باتجاه الثورة المسلحة .

* * *

في هذه الاثناء لم يستقر راي الاحزاب على راي واستمرت مسرحية التنابذ وادعاء التعاون فيما بينها وتبادل الجميع التهم رغم المحاولات العديدة التي بذلت لوحدة القوى ومواجهة العدو .

كانت البلاد في حالة شديدة من التوتر . ولم تعد الجماهير مستعدة لمزيد من الانتظار ، ففي العشرين من نيسان علم ١٩٣٦ أصدرت لجنة يافا دعوة للاضراب الشامل وما لبثت لجنة القدس ان اصدرت دعوة مماثلة .

وفي اليوم التالي قدمت اللجنة القومية في حيفا مذكرة الى حاكم اللواء اعلنت فيها بدء الاضراب ابتداء من ٣٦/٤/٢٢ وقد اجتمعت الهيئات المختلفة في حيفا وقررت تأييد الاضراب .

في ٣٦/٤/١٩ شهدت البلاد مظاهرات صاخبة جرت خلالها اشتباكات دامية سقط فيها اعداد من القتلى والجرحى .

في هذه الاثناء والقيادات التقليدية مستمرة في مساوماتها ومواقفها الوسطية عادت مجموعات القسام العسكرية الى ممارسة النشاط العسكري وهاجمت سيارة يهودية وقتلت ثلاثة من ركابها . وكان هذا الحادث مدعاة خوف للقيادة السياسية دفعها الى مواقف اكثر تقدما .

وحين اجتمعت الاحزاب كان الاضراب العام قد بدا فما كان منها الا ان رجت الامة للاستمرار في اضرابها .

وقد أصاب هذا الاضراب الانجيلز والصهيونيين بالذعر فقد شل الحركة الاقتصادية من جهة كما كشف عن مدى تماسك موقف الجماهير الشعبية وقدرتها على العمل .

في هذه الاثناء جاء وفد من حيفا الى القدس برئاسة رشيد الحاج ابراهيم لاقناع العاملين بالحقل السياسي بانشاء لجنة عربية عليا . وقد تم تشكيل اللجنة التي اعلنت في ميثاقها « استمرار الاضراب الى ان تغير الحكومة الانكليزية سياستها ، فتوقف الهجرة اليهودية وبيع الاراضي لليهود ، وتقوم حكومة وطنية نيابية ، على ان يكون وقف الهجرة البادرة العاجلة لذلك التغيير » .

وفي الثامن من ايار عقد مؤتمر اللجان التقدمية في القدس وكان اهم مقرراته الامتناع عن دفع الضرائب .

ولم يكد الاضراب يعم البلاد حتى انفجرت الثورة المسلحة واخذت اللجان القومية المحلية تقوم مقام الادارات من جهة ، وتعمل على دعم الثورة ماديا ومعنويا من جهة اخرى .

واذا كان الاضراب العام قد شل الحياة السياسية والاقتصادية في البلاد ، فان الثورة المسلحة قد بعثت الذعر في نفوس الصهاينة والبريطانيين

ومثلت المطلب الحقيقي للجماهير بان الكفاح الشعبي المسلح هو الطريق الوحيد لتحقيق المطالب الوطنية .